تفسير السعدي

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

{ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ } أي: ظنوا أن معصيتهم وتكذيبهم لا يجر عليهم عذابا ولا عقوبة، فاستمروا على باطلهم. { فَعَمُوا وَصَمُّوا } عن الحق { ثُمَّ } نعشهم و { تاب االله عَلَيْهِمْ } حين تابوا إليه وأنابوا { ثُمَّ } لم يستمروا على ذلك حتى انقلب أكثرهم إلى الحال القبيحة. { فَعَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ } بهذا الوصف، والقليل استمروا على توبتهم وإيمانهم. { وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } فيجازي كل عامل بعمله، إن خيرا فخير وإن شرا فشر.